فرضي. لا دين. ماسونية » فرأيتها تشبه مخالبها وفاتحة فاها لتمزق السيدة وتفترسها. وهي على وشك العمل اذ رأيت ملاكاً عليه بزّة الجنود سالًا سيفهُ الناري وعلى جبهتهِ مكتوب شعار ميخائيل « مَن كالله » فصرخ صراخاً ارتعدت لهُ فرائص الوحوش فتجدَّد امامي القتال الموصوف في سفر الرؤيا. فقاتل ميخائيل ملاك فرنسة اولئك الوحوش فلم يقووا وولّوا هاربين مخذولين فهتفت المرأة قائلة : المجد للمسيح محبّ فرنسة. الآن صار الخلاص والقوّة والملك لالهنا والسلطان لمسيحه (رؤيا ١٢ : ٧—١٠)

الدرّاجة

بحث تاريخي فني للاديب فريد افندي فارس نمرا احد طلبة الصيدلة في مكتبنا الطبي

قد قيل انَّ في الحركة بركةً وها قد اضحت الحركة اليوم فرضاً واجباً على الانسان اذا ما شاء ان يثبت سالماً موفّقاً في ساحة الجهاد العظيم القائم في عهدنا بين الشعوب فمن تقاعس او تناعس سبقهُ اقرانهُ وفازوا بما كان يؤمل نوالهُ دونهم

وذاك النزاع في سبيل الحياة هو الذي دفع المرء الى اختراع الوسائل التي تقرّب عليهِ المسافات البعيدة وتنقلهُ بسرعة الطير بل اسرع الى اقاصي المعمور فاستعان اوّلًا بالرياح ليتجشم اخطار الاسفار ويخوض غمرات البحار ثم استخدم البخار والغازات ليعلو على اجنحتها الى اسحق البلدان ثمَّ رأى فضلًا عليها في الكهربا. فكاد يجاري البرق خفّةً

على انَّ تلك الاختراعات مع سرعتها الغريبة تقضي من النفقات الطائلة ما لا يستطيع ان يقوم بهِ غير كبار المتموّلين وذوي الثروة القارونيّة فطلب الانسان ما يخفف جريهُ مع رعاية الاقتصاد فلم يجد وسيلة افضل من استخدام قواه الطبيعية لتسيير الدرّاجات فاكتسب بها سرعة وخفة وتوفير مال واوقات

وكانت الدرّاجات قليلة الشيوع في بلادنا الى هذه السنين الاخيرة واليوم اذ عرف الناس ولا سيما الشبان فضلها اخذوا يزيدون اقبالًا عليها. وقد سبقت مصرُ قطرَ الشام في استعمالها حتى صار ركوبها امرًا مألوفاً في انحاء وادي النيل بل وُضعت

سباقات لراكبي الدرّاجات ينال فيها الجزاء من يبلغ غايةً معلومة قبل وصفانه . وقد افادتنا جريدة البشير آخرًا ان احد راكبي الدراجات قد قطع المسافة ما بين القاهرة والاسكندريّة في الطريق الجديدة المنشأة حديثًا بينهما بظرف خمس ساعات وخمسين دقيقة . وهي لعمري سرعة عظيمة لانّ تلك المسافة لا تقلّ عن ٢٠٧ كيلومترات وقطار السكة الحديديّة السريع (الاكسپرس) يقطعها بقوّة البخار في ثلاث ساعات اعني في الدقيقة كيلومترًا و ١٥٠ مترًا

واذا قابلنا بين هذه السرعة وسرعة الرجل الذي لا يستعين بغير قوّة بدنه مع دراجة بسيطة لرأينا الفضل للانسان على البخار من عدّة وجوه . نعم انّ الراكب المذكور لم يقطع في الدقيقة الّا ٧٩١ مترًا نكنهُ بالنسبة الى قوّته الجسديّة العضليّة قد فاق على قوة البخار النارية والقوّة الحديديّة اذ وجد في جسمه تلك القوّة المخزونة فابرزها دون حاجة الى فحم ولا نار ولا بخار . فعاد الفضل في تسيير الدرّاجة الى عقله خصوصًا الذي اكتشف هذه الحركة البسيطة والخفيفة التي يجدها في كل ساعة متهيئة لخدمته لا يعوزها علف ولا سياسة كالخيل ولا خدمة وعمّال كالسكّة الحديديّة

واليوم حيث رغب البناء بعض الاصدقاء ان نكتب طرفةً عن تاريخ الدرّاجة وانواعها وفوائدها اجبنا الى طلبتهم بطيب الخاطر

تاريخ الدرّاجة

انّ الدراجة كبقيّة الاختراعات البشريّة ليست هي ابنة يومها بل تنقلت في اطوار شتى قبل ان تبلغ كمالها الذي نالتهُ في ايّامنا . يُروى انّ اوّل من سبق الى استعمال الدرّاجة كان رجلًا افرنسيًّا اسمهُ دي سيڤراك (de Sivrac) اخترع سنة ١٦٩٠ عجلة صغيرة ذات دولابين متساويين من خشب جعل الواحد امام الآخر وركّب فوقها مركبة كمتن الدابّة كان يركبها فيسير بضربه الارض بقدميه مرّة على اليمين ومرّة على اليسار فتدور الدواليب بسرعة ولذلك دُعيت بالسيّار (célérifère) ثمّ حسّنوا المركبة فجعلوها على صورة فرس او دابّة كما ترى في الصورة

على انّ هذا الاختراع الاوّل لم يتسع نطاقهُ بل عُدّ كاللعبة صبيان وكاد يبقى مجهولًا الى الربع الاوّل من القرن المنصرم ففي السنة ١٨١٨ وقع عليهِ نظر

احد الالمان من دوقيَّة بادن اسمهُ البارون دراي دي ساوربرون (Drais de Sauer-bron) كان متولياً توزيع المياه وفنارة الاحراج فرأى ان يحسّن اختراع دي سيفراك بوضعهِ في يد الراكب سكان يديرهُ كما يشاء الى الجهات المختلفة ويوقف بهِ عجلتهُ طوع امرهِ

ومذ ذاك استوقفت الدراجات نظر العقلاء فاخذوا يبحثون عن الطرائق لتحسينها منهم الاسكوتلندي غاثن دلزل سنة ١٨٤٦ اصطنع دراجة سموها الحصان الخشبي لصورتها واشتهر بعدهُ فرنسوي يُدعى ارنست ميشر (Ern. Mi-chaud) كان مولعاً باصطناع الادوات الميكانيكيَّة فجعل للدراجة المعروفة قبلهُ مقبضاً ودوَّاستين لتُدار العجلة برجلي الراكب. فشاعت اولًا ثمَّ أُهملت لثقل حركتها وهي كلها من الخشب فكان الراكب يقاسي بتسييرها تعباً شاقًّا حتى سئموها بكاملة العظام وكان الاغنياء مع ذلك يشترونها ليزينوا بها منازلهم كتحفة فاخرة

ولمَّا كان معرض باريس الكبير سنة ١٨٦٧ عنَّ لارنست ميشو ان يبدل الخشب بالحديد وعرض دراجتهُ على تلك الصورة للزائرين فاستحسنوها ونال جائزة على عملهِ ثمَّ كثر طلبها لانَّ الزبائن رأوا بالحديد فضلًا كبيرًا على الخشب لاجل متانتهِ وصلابتهِ وسهولة شغلهِ وتطريقهِ. ولم يزل منذ ذاك الحين المسيو ميشو يزيد في تحسين عملهِ فألبس الدولابين باطار من المطَّاط (الكاوتشوك) واصلح الدرَّاجات هو وغيرهُ من بعدهِ اصلاحات اكسبتها رشاقةً وخفَّة حركة وسرعة سير

ومما كان يكدّر ركوب الدرَّاجة انَّ متطيها كان اذا مرَّ في امكنة محجرة او متوعرات او حفائر اهتزَّ جسمهُ بدور عجلتهِ عليها لصلابتها. فاستدراكاً لهذا الخلل وضع الفرنسوي تروفُو (Truffauld) المطَّاط المجوَّف فكان ينفخ فيهِ الهواء بمنفخة معدَّة لذلك. فكانت نتيجة هذا الاختراع ان الراكب لم يعد يشعر بما يلقاه في طريقهِ من الحصى وحُفر الارض

وكانت درَّاجة تروفُو تسمَّى بسيكلًا (bicycles) وكان دولاباها على حجم مختلف فدولاب الامام كان كبيرًا يبلغ قطرًا مترًا ونصف يجلس عليهِ الراكب فيديرهُ بالدوَّاستين اما الدولاب الآخر الذي وراءهُ فكان صغير الشكل لا يزيد قطرهُ عن ٣٠ سنتمترًا فدُعيت هذه الدرَّاجة بدرَّاجة العنكبوت

على انّ هذه الدرّاجة كانت تعرّض راكبها لعدة اخطار فأهملت بعد قليل وابدلوها بالدرّاجة ذات الدولابين المتساويين اللذين لا يزيد قطرهما على ٨٠ او ٩٠ سنتيمترًا وهي البيسكلات (bicyclette)

ثمّ بعد قليل وُضع لهذه الدرّاجة سلسلة قوية مركبة على دائرتين الواحدة تتصل بالدوّاس والاخرى بدولاب الوراء لتحريكه. وعلى طرفيهما اسنان متساوية تتشبث بكرات السلسلة وتديرها وهي الدرّاجة التي نالت رضى الجميع ففضلوا ركوبها الى يومنا مع اضافة عدّة تحسينات اليها لراحة راكبها وازدياد سرعتها. وكذلك قد أُبدل الحديد بالفولاذ اللين

٢ انواع الدرّاجات

رأيت في تاريخ الدرّاجة ما طرأ على تركيبها من الاختلافات حتى بلغت الى الصورة التي شاعت فيها اليوم. على انّ هذه الدرّاجة عينها قد تفننوا في استحضارها وتسويتها على اختلاف الغايات التي توخوها فمنها ما يُصطنع للاحداث ومنها للسيدات فترى اليوم في بلاد كثيرة اولادًا ونساء يتجوّلون في الساحات والطرق العمومية دون ان يرى احد في ذلك عجبًا

ومن الدرّاجات ما يركبهُ شخص واحد او اثنان او اكثر وذلك بان تزدوج الدواليب ويلزم بعضها بعضًا بحيث تتفق حركات الركّاب. فالدرّاجة ذات الركبين (bicyclette tandem, duplette) تتألف من مقعدين على دولابين الواحد وراء الآخر. والدرّاجة ذات المقاعد الثلاثة (triplette) او الاربعة (quadru - plette) الى العشرة (déciplette) تؤلف كذلك لعدد من الركّاب يتواطأون في العمل كالبحريين في قذف المجاذيف

وبعض الدرّاجات تكون بدولاب واحد (monocycle) او دولابين كما رأيت. وكثير منها يُجعل لها ثلاثة دواليب اثنان من وراء وواحد في الامام (tricycle) وهي سريعة الحركة

وكذلك تختلف الدرّاجات المتخذة لنقل البريد او بعض لوازم الركّاب واخصّ منها الدرّاجات العسكريّة يركبها الجند امّا لرصد العدوّ وامّا لمقاتلته.

وقد اتخذوا فرقاً من الجند يركبون الدرّاجات في الحرب ودرّاجاتهم خفيفة جداً يمكنهم طيّها وحملها على عواتقهم في الاماكن الصعبة. واذا وكبوها يمكنهم ان يوقفوها بطرفة العين فيترجلون والدرّاجة بين افخاذهم ويطلقون بنادقهم ثمّ يواصلون سيرهم دون تأخير قبل ان يدركهم العدوّ

فهذه الدرّاجات كما ترى دخلت اليوم في حياة العمران وتعدّدت هيئاتها وانواعها الى ما لا يُحصى عدّهُ. وقد دربنا الصفح عمّا يتحرّك منها بقوّة الكهرباء او البترول وغير محرّكات (motocycle)

٣ فوائد الدرّاجة واستعمالها

واما فوائد الدرّاجة فقد كان الناس في اوّل اختراعها يخافون تأثيرها في الاعصاب وحركات القلب لكنّ هذا الخطر قد بعد اليوم لتحسين ادوات الدرّاجة والاطبّاء يعدّونها كترويض للجسم وجلبة لانشراحه وبسطه ولها لذّة ذاتية تحصل في نفس الراكب فيشعر كأنّهُ جواد ينهب الارض نهباً وغزال يقفز بين الآجام قفزاً ويخطر كيف يشاء ويقف أنّى يشاء ويسير حيثما يشاء لا يثنيه عن اتمام عزمه الّا ضعف عزائمه. تراهُ ممتطياً مركبتهُ يسابق النسيم البليل فطوراً تكون رفيقةً لهُ يثني الهوينا مشتبكاً بها وطوراً يتأبطها كأنّها انيستهُ او إلفهُ العزيز الخفيف الظلّ والجانب وفي الامكنة الوعرة ومصاعد الآكام تنال شرفاً من صاحبها لانها تلزمهُ بحملها فتصبح والحالة هذه مركوبةً راكبةً. وحسنات هذه الدرّاجة انها تعلف من الهواء ولا تطلب غيرهُ مؤونة فحياتها بالهواء وممّاتها بدونهِ وقد استعملها مأمورو البرسطة والتلغراف فوجدوا بها اكبر مساعد لانفاذ مأموريتهم وكثيراً ما يستخدمها الجند اوقات الحرب والسلم نظراً لخفتها وسرعتها وليس الخطر كبيراً في ركوبها لقلّة ارتفاعها فاذا وقع احد رجال الفرقة وقف الذي وراءهُ حالاً يوضع رجليهِ على الارض ووقف الذين بعدهُ فيتلافون الخطر وكذلك يقدر الراكب ان يحارب بباروديتهِ ودرّاجتهُ تحتهُ دون ان تعيقهُ

وقد شاع لاستعمال الدراجة كثيراً في البلاد الاوربيّة وهناك تجري مسابقات عديدة في كل سنة ولم تحرم البلاد المصريّة من هذه السباقات كما رأيت لانّ الصحف تفيدنا عن حركة الدرّاجات فيها وبلادنا السوريّة قد صار لها نصيب منها

لانّ شبانّا قد بدؤوا يستعملونها واماً استعمالها الطبيّ فهو ضدّ الامراض العصبية التي تستلزم العاباً رياضيّة فنعم الدراجة لادراك هذا الغرض وقد يوصي بها ايضاً بعض الاطبّاء لتقوية اجسامهم بعد مرض خفيف ولكن يجب ان يجتنب ركوبها كل من هو ضعيف البنية نحيف الجسم وصاحب مرض صدري

وخلاصة القول انّ الدرّاجة احدى الاختراعات العصريّة التي تؤدي للانسان خدماً جمّة فيحقّ عليه الشكر لربّه الذي يقرّب بها وسائل معاشه الهنيّ

عودٌ على بدءٍ

للشيخ فتا حسين احد اساتذة كليّة عليگده الاسلاميّة

باسمه سبحانهُ

سعادة القسّ ... مدير المجلة الغرّاء المعروفة بالمشرق دمتم بالعزّ والكرامة الى يوم القيامة

وبعد فان الخُوَيدم ينهي بعد الدعاء لأيّامكم لا اخلانا الله من انعامكم اني فيما مضى برهة قليلة من الزمان قد تشرفت بزيارة مقالتكم الرشيقة الشامخة الشان وخطابتكم الانيقة المبهرة للبّ كل انسان في نقض مقالة كاتب الكوثر التي حامى بها عن الاعراب الاوّلين ... الذين اشتهروا بانتقاض العلم واطماس آثار الاقدمين من الحكماء المتألهين فاجتهد لذلك في نفي خبر الحريق الذي وقع على يدهم لمكتبة الاسكندريّة التي لم تزل تعرف بكونها معدناً لكتب الحكماء السالفين

فلعمري لقد اعجبني وراقني ما اتيتم به في مقالتكم الغرّاء من قواطع الحجج وسواطع البراهين في تفنيد راي هذا الكاتب والكشف عن بطول ما رماكم في كلامه ببغضة العرب ومعاداتها وتقبيح اخلاقها وعاداتها . واني فيما مضى من برهات الزمان وشذرات من الدهر الخوان قد عثرت على كلام مشبع طويل للعلامة مستر بُتلر (Buttler) الانكليزي صاحب الكتاب المعروف بفتوح العرب في مصر والاسكندريّة وهو كتاب ضخم في اللغة الانكليزيّة وافرد فيه باباً مستقلًا في